

علاقة النشر الإلكتروني للمحتوى العربي بالتعليم

د. منير عبدالباري القدسي

أستاذ مساعد في إدارة الاعمال تخصص نظم معلومات إدارة المعرفة

رئيس دائرة أبحاث دائرة العلوم التطبيقية وتكنولوجيا المعلومات (مركز الدراسات والبحوث اليمني) - صنعاء - اليمن

mune1er@gamil.com

ملخص البحث

سعى البحث لتحقيق الأهداف الاتية: التعريف بمفهوم النشر الإلكتروني، والى توضيح علاقة النشر الإلكتروني بالتعليم؛ إذ تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل: ما علاقة النشر الإلكتروني بالتعليم؟ ، ومعرفة أثره على التعليم سلباً وإيجاباً، ولتحقيق هدف البحث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي؛ واعتماد التحليل والمقارنات لمصادر ودراسات سابقة لنفس موضوع البحث للحصول على بيانات الدراسة، وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج أبرزها: أن للنشر الإلكتروني أثرا إيجابي في سير عملية التعليم وتطويره. **الكلمات المفتاحية:** التكنولوجيا ، النشر الإلكتروني ، التعليم الإلكتروني

The Relationship of Electronic Publishing of Arabic Content with Education

Dr. Muneer Abdul-Bari Al-Qadsi

PhD of Business Administration - Specializing on Knowledge Management Information Systems

Head of the Research Department of the Department of Applied Sciences and Information Technology (Yemeni Studies and Research Center) - Sana'a - Yemen

mune1er@gamil.com

Abstract

The research sought to achieve the following objectives: Introducing the concept of electronic publishing, and to clarify the relationship of electronic publishing with education. As the problem of the study was to answer the question: What is the relationship of electronic publishing to education? And knowing its negative and positive impact on education, and to achieve the goal of the research, a descriptive and analytical approach was adopted. And the adoption of analysis and comparisons of previous sources and studies for the same topic of research to obtain study data, and the research has reached a set of results, most notably: that electronic publishing has a positive effect on the progress and development of the education process.

Key Words: Technology, Electronic Publishing, E-learning

مقدمة

تأثر العالم بثورة التكنولوجيا التي أحدثت التغييرات في جمع مجالات حياتنا وقد تدفقت سيول المعلومات والمعارف وزادت بالتوسع والنمو بشكل لم يسبق لها مثيل , وأصبح المستقبل مرهون بقدرتنا على اختزان المعلومات واسترجاعها وبثها بكفاءة عالية وفاعلية مطلوبة. فجاء عصر النشر الإلكتروني والذي ساهم في عملية التحول نحو مجتمع المعلومات بما ينتجه لنا من قدرات فائقة في الاختزان والاسترجاع والبيث للمعلومات وهذا التغيير لن يكون أثره على مؤسسات الطباعة والنشر فقط بل أمتد إلى المدرسة والجامعة والمكتبة والمنزل أيضاً.

وللنظر في تاريخ النشر الإلكتروني فقد بدأت ثورة النشر الإلكتروني عام 1984 مع ثلاث شركات قامت بإحداث تغييرات هائلة في صناعة الحاسبات وهذه الشركات هي ابل والدوس وادوب، فقد طورت ابل جهاز ماكنتوش، وهو الكمبيوتر الشخصي للنشر الإلكتروني، أما شركة ادوبي فقدمت "بوست سكريبت" ، وهي لغة طباعية لوصف الصفحات إخراجاً تفهمها طابعة الليزر لإنتاج أشكال الحروف المختلفة والنصوص والعناصر الجرافيكية، وبعد عامين من ظهور كمبيوتر "ماكنتوش" إلى النور، قامت شركة أي بي ام بإطلاق حاسبها الشخصي، ليتم تقنين استخدام أجهزة الكمبيوتر الشخصي مع بداية استخدام كمبيوتر (دوس) ، وعلى الرغم من أن "دوس" كانت تعاني عيب البطء النسبي لكي تلحق بالنشر الإلكتروني، فإن صانعي البرمجيات بدأوا في إطلاق إصدارات تتوافق مع (كمبيوتر) أي بي إم ومتوافقة مع "مايكرو سوفت" [1]

وبدأ التسارع بالتطور واستخدامات التكنولوجيا وتطبيقاتها في مجالات عدة أهمها التعليم؛ فقد رافق هذا التطور والتوسع في النشر الإلكتروني، وفي هذا البحث سيتم توضيح علاقة النشر الإلكتروني بالتعليم ابتداءً من المدرسة وانتهاءً في الجامعة، ومعوقات وعيوب النشر الإلكتروني، والواقع العربي للنشر الإلكتروني.

مشكلة البحث

منذ وان بدأ عصر النشر الإلكتروني ظهرت الحاجة والضرورة الى استخدام هذه التقنية في التعليم وتتمثل مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما علاقة النشر الإلكتروني بالتعليم؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- توضيح علاقة النشر الإلكتروني بالتعليم.
- تسليط الضوء على النشر الإلكتروني ومعوقاته ومميزاته.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في المميزات والفوائد التي يضيفها استخدام النشر الإلكتروني في التعليم في عالمنا العربي حيث وان هناك معوقات تحول دون استغلال النشر الإلكتروني في جميع مجالات العلم ولهذا أصبح موضوع البحث أهمية كبيرة لمواكبة التطور التكنولوجي.

منهج الدراسة

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

مصادر البحث:

أعتمد الباحث على المصادر الآتية:

- نتائج تحليل وعرض مقارنة ما توصلت إليه الدراسات السابقة في المجال نفسه.
- الكتب والدوريات في المجال نفسه.
- الانترنت، وقواعد البيانات العالمية في الجامعات والمراكز والأبحاث.

1- مفهوم النشر الإلكتروني

1.1. النشر الإلكتروني والتكنولوجيا

يقصد بالنشر الإلكتروني: مجموعة التكنولوجيا والموارد المادية والبشرية التي تسمح للمستفيد الفرد بأن تتوافر لديه ملفات تضم النصوص والإطارات والصور والرسوم في مستند واحد يتميز بجودة عالية في مرحلتي الإدخال والإخراج , وتشتمل الموارد المادية والبشرية في نظام النشر الإلكتروني على الحاسب الآلي والطابعات وبرامج النشر الإلكتروني وجهاز الماسح الضوئي والموديم لتعديل نقل الإشارات والفاكسميلي والنظام الصوتي الذي يتيح الوصول إلى العديد من مصادر المعلومات المسموعة وأخيراً المستفيد الفرد المتمرس على استخدام تلك لتكنولوجيا^[2]

لقد أطلق مصطلح النشر الإلكتروني " لوصف نظم تركز علي اختزان وبث المعلومات مع تقديمها علي أحد أجهزة الحاسب الآلي " Visual Display Terminal " VDT أو أنها النظم التي يكون فيها المنتج النهائي لها هو الوثيقة التقليدية المطبوعة Hand Copy وحديثاً شمل المصطلح النظم التي تختزن المعلومات علي وعاء عالي الكثافة في الاختزان.

وهذه الأجهزة يمكن الإشارة إليها علي النحو الاتي :

- أ- قواعد المعلومات علي الخط المباشر: حيث أمكن استخدام الحاسبات الآلية في تزويد المستخدمين بإمكانية الوصول إلي المعلومات من خدمات مماثلة في المعلومات. كذلك عن طريق الفيديو تكست والتلكتكست وهي أنظمة تفاعلية تساعد علي دخول خدمات المعلومات الإلكترونية إلي المنازل من خلال إشارات (تلفزيونية) أو عن طريق FM أو عن طريق التلفزيون العادي أو من خلال الألياف البصرية.
- ب- قواعد بيانات ذات النص الكامل عن طريق استخدام CD.Rom " الأقراص الليزرية "
- ج- تكنولوجيا تعتمد علي الحاسبات الآلية في صناعة الطباعة التقليدية .

1.3 أشكال النشر الإلكتروني:

- أ- النشر بوساطة CD.Rom هذه الأقراص تزيد بشكل واضح في الأسواق . حيث يري الباحثون أنها تعد الوسيلة الوحيدة للتحميل المعلوماتي الإلكتروني وهي تستعمل بكفاءة عالية. ولكن يوجد سؤال يتعلق باستخدام هذه الأقراص وكثيراً ما يطرحه الباحثون في أبحاثهم وهو هل ستستمر الأقراص أم سوف تستبدل بغيرها ؟
- ب- الكتب الدراسية الجامعية : يوجد مشروع Magrow Hill في مجال الطباعة الإلكترونية وهو مشروع راند في نظر الباحثين وهو نظام لطبع أجزاء من الكتب الجامعية إلكترونياً. وهو يسمح للأستاذ الجامعي باختيار وتنظيم فصول أو من أجزاء فصول لخدمة مقرر معين.
- ج- دوريات إلكترونية فقط منذ البداية

ويرتبط مفهوم النشر الإلكتروني بالتكنولوجيا الحديثة للمعلومات خاصة الحاسبات الإلكترونية فهي تضيف علي النشر صفة الإلكترونية حيث تستخدم هذه التكنولوجيا في عمليات إنتاج وسائل المعرفة كافة من تأليف وتجهيز وتوزيع وتداول , لقد حقق نظام النشر الإلكتروني التفاعل المباشر بين المستفيد والناشر والمؤلف فضلاً عن توفير طاقة اختزانية مرتفعة مع انخفاض في التكلفة وسرعة في الاسترجاع ، حيث شهد هذا العقد استخدام الحاسبات في إنتاج المطبوعات خاصة الكشافات وما تطلبه ذلك من إنشاء قواعد بيانات في وسائط ممغنطة ثم استخدام الحاسب في التوزيع الإلكتروني للأعمال الببليوجرافية المحسنة .

1.2 تعريف النشر الإلكتروني:

وللنشر الإلكتروني تعريفات عدة منها:^[3]

تعريف Fancaster :

الذي يري أن مصطلح النشر الإلكتروني يمكن تفسيره بشكل بسيط علي أن استخدام الحاسب الآلي والتجهيزات المرتبطة به لأغراض اقتصادية في إنتاج المطبوع التقليدي علي الورق , كما يري أنه يمكن تفسيره بشكل أكثر تعقيداً علي أنه استغلال الأوعية الإلكترونية بما في ذلك الحركة والصوت في إنشاء أشكال جديدة من المطبوعات.

تعريف Spring:

حيث يري أن النشر الإلكتروني هو الاختزان الرقمي للمعلومات في شكل وثيقة ذات بناء معين تمكين من إنتاجها في شكل نسخة ورقية كما يمكن عرضها إلكترونياً , وهذه الوثيقة تشتمل علي معلومات في شكل نصي أو رسوم أو صور يتم توليدها عن طريق استخدام الحاسب الآلي.

وهناك ملاحظتان يمكن استخلاصهما من المفاهيم السابقة :

أولاً : أن تعريف النشر الإلكتروني يتضمن مقولة مفادها أن التكنولوجيا المستعملة في هذا المصطلح تشمل كلاً من الطباعة والنشر .

ثانياً: أن هذه التكنولوجيا تتحدى المجالات التقليدية لهاتين العمليتين حيث توسع وتغير وأحياناً تدمج الخطوط التي بينهما.

الوجه العديدة لمفهوم النشر الإلكتروني^[3]

- ه- أن تقديم خدمة المعلومات عن طريق الحاسبات الآلية يحتاج إلي خبرة القائمين علي استخدامها من اختصاص المعلومات لاستغلالها الاستغلال الأمثل والفعال.
- و- يتوقع الخبراء في مجال الحاسبات الآلية في دنيا المعلومات استخدام خدمات الإعارة بزيادة فائقة ولن تقتصر طلبات الإعارة من المكتبات علي المواد التقليدية بل ستزيد علي المواد السمعية والبصرية ومواد الحاسب الآلي . لهذا يجب علي القائمين علي المكتبات أن يفكروا في مواجهة هذه الطلبات خصوصاً في الأماكن التقليدية.
- ز- ستقل قدرة المكتبات علي الاستجابة للطلبات من مقتنياتها وذلك لأسباب مالية ولذلك ستزيد الطلبات من خلال الشبكات الرسمية وغير الرسمية.
- ح- يجب توفر المعلومات الجارية علي مقتنيات المكتبة وجعلها متاحة علي أوسع نطاق كما أن التعاون بين المكتبات في اختيار المقتنيات يعد أمراً ضرورياً.
- ط- لابد من تطوير الدوريات الأولية المنشورة ألياً علي أمل إيجاد إمكانيات بديلة.
- ي- هناك اتجاه لميكنة المكتبات بحيث تشمل التزويد والفهرسة في نظام موحد وبالتالي يقلل تكرار مجهود أخصائي المكتبة.
- ك- إحدى مميزات النظام الآلي الهامة في المكتبة هي تقديم الإحصائيات الحديثة والتي تساعد علي اتخاذ القرارات الإدارية.
- ل- لابد من وضع وتطبيق معايير كافية ومقبولة بشكل منظم لتبادل الخدمات ألياً مثل تبادل الإعارات .
- م- تتطلب الأنشطة الجديدة المعتمدة علي الحاسب الآلي وأجهزته التي تعمل علي توصيل الوثائق والمعلومات إلكترونياً كل هذا يتطلب إعادة النظر في البناء التنظيمي والمادي للمكتبات.
- ن- يجب العمل علي تطوير مهارات أخصائي المكتبة ليتناسب مع التقدم الهائل في استخدام الحاسب الآلي في المكتبات بصفته وسيلة للحصول علي المعلومات.
- س- يجب علي القائمين علي التعليم الاهتمام بتغطية تدريس التكنولوجيا الجديدة ضمن المناهج التعليمية الخاصة بالمكتبات.

الدوريات التي تصدر إلكترونياً منذ البداية وليس بالطريق المزدوج الإلكتروني ومطبوع هذه الدوريات الإلكترونية منذ البداية هي مازالت حديثة العهد ولا يمكن الحكم عليها إلا بوساطة المؤلفين والقراء والباحثين . فضلاً عن السلطات المسؤولة عن النشر والتوزيع.

ويتوقع أن تنمو هذه الدوريات مستقبلاً بل أن تكون هي السائدة ولكن هذه الرؤية قد أثارت لدي الناشرين مشكلة تحويل الدوريات الورقية إلي التوزيع الإلكتروني .

2- علاقة النشر الإلكتروني بالمكتبات

1.1. أثر استخدام النشر الإلكتروني علي المكتبات^[4]

- أ- تعاني المكتبات من أزمت مالية في الوقت الذي يتزايد الطلب علب خدماتها لهذا يجب أن ينظر للمكتبات علي أنها جزء من المجتمع الأكبر الذي يشمل المنتجين والموزعين للمعلومات المطبوعة وغير المطبوعة فضلاً عن الباحثين والمعلمين لأن أي مكتبة سوف تتأثر بالتغيرات التي تحدث في المؤسسة أو الهيئة الأم التي تقوم المكتبة بخدمتها.
- كذلك يشير الخبراء إلي أنه في المستقبل سوف يحاط الشخص في منزله بأجهزة سوف تكون قادرة علي تلبية طلباته واحتياجاته المعلوماتية بشكل يتجاوز خدمات المكتبات التقليدية.
- ب- إن إدخال التكنولوجيا الجديدة " تكنولوجيا النشر الإلكتروني " في المكتبات سوف يجعل من الممكن تقديم الخدمات بل ويمكن زيادة مدي هذه الخدمات وفقاً للمصادر المالية المتاحة.
- ج- أن إدخال التكنولوجيا الجديدة لن يكون بلا مشاكل لأن هذه المشاكل تنبع من التغيير الذي يأتي علي نظام تقليدي سابق مستقر . لهذا يجب إيجاد إدارة فعالة للتغيير الجديد.
- د- في النظام الإلكتروني توجد المعلومات التي تقدم عن طريق الأجهزة الصديقة مثل (الفيديو تكس والتليكست) وهي تقدم خدمات للجمهور العام من خلال أجهزة مألوفة وعادية مثل (التليفزيون والتليفون) الذي لا يحتاج لخبرة كبيرة لتشغيلها . وهي بهذه الخدمات المعلوماتية تكون قد تجاوزت المكتبات التقليدية.

عن طريق الحصول على المواد من المؤلف مباشرة أو مما يعرف بالأرشيف الإلكتروني (Electronic Archives) فعلى سبيل المثال يمكن للفارئ زيارة موقع دكتور ما للحصول على رسالة الدكتوراه التي كتبها والمنشورة إلكترونياً على الموقع بصيغة PDF .

2- نشر أوراق المحاضرات Lecture Notes والمذكرات :

يمكن لأساتذة الجامعات نشر أوراق محاضراتهم إلكترونياً ليحصل عليها الطلبة من مواقع الأساتذة على الإنترنت . في هذا السياق تحتوى العديد من المواقع في شبكة الإنترنت على أوراق محاضرات متعلقة بالمقررات التي يقوم أساتذة الجامعات بتدريسها ومنشورة بصيغة PDF أيضاً .

3- نشر الكتب والمراجع الأكاديمية :

باستعمال النشر الإلكتروني لا يحتاج الباحث إلى شراء مرجع معين عن طريق البريد ولا يحتاج إلى أن يطلب من زميل في بلد آخر أن يصور له المرجع حيث يستطيع هذا الباحث الحصول عليه إلكترونياً .

من أمثلة شركات النشر المتخصصة في النشر الأكاديمي والتي اتجهت نحو النشر الإلكتروني مجموعة Free-Bedford man and worth publishing Group .

هذه المجموعة كانت تنشر الكتب الأكاديمية Text Books وتزود الكتب بأقراص مضغوطة CD مرافقة للكتب , هذا الأسلوب مع أنه يجذب عدداً أكبر من الزبائن إلا أنه يزيد من تكاليف النشر , فقامت الشركات بالانتقال إلى النشر الإلكتروني ف راحت تنشر كتبها على الإنترنت بحيث يشتري الطالب الكتاب من إنترنت ولا يمكنه الاطلاع عليه إلا بعد الدفع .

بهذه الطريقة قللت الشركات من التكاليف وتحولت طريقتها من (اطبع ثم وزع) إلى (وزع ثم دع المشتري يطبع)

4- نشر الأدلة التقنية (Technical Manuals) :

وهي منشورات عادة ما تكون كثيرة التعديل والتنقيح , من أمثلة الأدلة التقنية المنشورة إلكترونياً Aviation Inspector Handbook هذا الكتاب الذي يأتي على شكل ثلاثة مجلدات مكون من أكثر من 6000 صفحة .

إلى عهد قريب كان هذا الكتاب يوزع ورقياً على المفتشين الذين يصل عددهم إلى 2400 مفتش , حيث تقوم إدارة الطيران الفيدرالية بكتابة الكتاب وتصميم الرسوم ثم يرسل إلى مكتب

ع- لا بد من الاهتمام في مجال المكتبات بالتعليم المستمر حتى يتم الاطلاع على كل ما هو حديث.

ف- ضرورة تشجيع البحوث وجهود التطوير نحو التكنولوجيا الحديثة بهدف تقديم خدمات أكثر فاعلية في المعلومات والمكتبات.

1.2. توقعات لمكتبة المستقبل

تشير الدراسات في مجال المعلومات إلى ازدهار واضح وتطور كبير في النشر الإلكتروني، وفي التحول الواضح من المجتمع الورقي إلى المجتمع اللاتري ، وكذلك في انتشار الوسائط المتعددة ، وابتكار وسائط جديدة أكثر قدرة من الوسائط الحالية في اختزان المعلومات واسترجاعها.

وسوف يشهد القرن الحالي " الواحد والعشرين " تغيراً واضحاً في أشكال المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات فلن تقاس قيمة المكتبة بحجمها أو فخامتها وإنما بمقدار ما تسهم به من جهد في تشغيل المعلومات لخدمة مختلف الأغراض. بل يري بعضهم أن أحجام المكتبات سوف يتضاءل لأنه ليس المهم هو اقتناء المعلومات وإنما هو مدى تأثير هذه المعلومات في الأنشطة المحيطة بالإنسان كافة. أكثر من ذلك يري بعضهم أن العنصر البشري المسؤول عن إدارة المعلومات سوف يختلف هو الآخر. كذلك ستنم إدارة المعلومات كما يري الباحثون من المنزل أو السيارة أو في الطائرة أو في أي مكان.

ويقال أن الإنترنت سوف يتطور بشكل أكثر تعقيداً وقد تنشأ مشكلات أخلاقية بسبب الصراع على المعلومات بين المنتج والمستهلك . سوف تكون المنافسة بين الدول قائمة على المعلومات بالدرجة الأولى بمعنى أن مجتمعات المعلومات هي الآن محدودة ولكن في المستقبل سوف تتزايد بسبب التنافس الذي سوف يظهر واضحاً بسبب المعلومات. كل هذا سوف يؤدي ولا شك إلى تغير في شكل المجتمعات.^[4]

3- مجالات النشر الإلكتروني

تعد مجالات النشر الإلكتروني من أهم الخدمات التي تقدمها للمستفيدين وهي كالآتي:^[2]

1- نشر الأبحاث العلمية :

يحتاج الطلبة والباحثون إلى توفر تلك المواد تحت أيديهم أثناء بحثهم مهما كانت أماكن تواجدهم والنشر الإلكتروني يسهل ذلك

1. انخفاض تكلفه النشر: في النشر الإلكتروني نلاحظ انعدام وجود تكلفة الطباعة على الورق والتجليد والتعليق للناسر مع وجود تكلفة زهيدة جداً للطباعة لأقراص الليزر وتكلفتها لا تقارن بتكلفه طباعه الكتب وخاصة المجلدات الكبيرة والموسوعات.
2. تضؤل تكلفه التخزين والشحن: إن تكلفه تخزين ونقل وشحن الكتب الورقية ضخمة مقارنة بالنسخ الإلكترونيه سواء على أقراص الليزر أم التي يتم تحميلها من خلال المواقع والبوابات الإلكترونيه, عدم الحاجه لموزعين: في حالة تسويق وتوزيع المحتوى الإلكتروني من خلال البوابات والمواقع تكون العلاقة بين الناشر والمستعمل النهائي فلا حاجة لوكلاء ولا موزعين ويتم شراء وتحميل المحتوى مباشرة من الإنترنت ودفع قيمته بوساطة بطاقات الائتمان، ما يساعد على تخفيض سعر المستهلك وتشجيع شراء كميات كبيرة.
4. الإنتشار: إتاحة المحتوى الإلكتروني من خلال الإنترنت يعني السرعة الفائقة في النشر وإمكانية الحصول عليه في أي مكان في العالم، وذلك بمجرد نشره على الموقع أو البوابة وبدون وجود أي حواجز ما يتيح فتح أسواق كثيرة يصعب الوصول إليها بالطرق التقليدية والنشر الورقي.
5. طرائق تسويق مبتكرة: حيث يتم الاستفادة من محركات البحث وطرق التسويق الإلكتروني في الترويج للمحتوى الإلكتروني والإشارة إلى موقع تواجهه على الإنترنت والناشر الذي يقدمه.
6. الاستمرارية: فالكتاب الإلكتروني لا تنفذ طبعاته من السوق وهي ميزة لا تتوفر في الكتاب الورقي
7. سرعه إعداد الصادرات الجديدة: نتيجة لسهوله الإضافة والتعديل والحذف للمحتوى الإلكتروني يمكن أصدره أكثر من طبعه للكتاب في فترات متقاربه.
8. المحافظة على البيئة: من خلال الحد من التلوث الناتج عن نفايات تصنيع الورق

الطباعة الحكومي Government Printing Office الذي يقوم بطباعته وتنسيقه وهو أمر مكلف جداً. فضلاً عن ذلك فإن فترة إعداد الكتاب التي تستغرق شهرين أو ثلاثة تمثل مشكلة حيث إن المفتشين يحتاجون إلي المعلومات الحديثة Up-to-Date متوافرة بين أيديهم متى أرادوا ذلك . أن تحويل الكتاب إلي PDF لا يعني فقط توفيراً لتكاليف الطباعة والتوزيع, بل يعني أيضاً حلاً لمشكلات تنظيمية . محتويات الكتاب دائمة التغيير حيث أن الأنظمة والقوانين الخاصة بصناعة الطيران دائمة التغيير والتحديث . في هذا السياق يستلم المفتشون تعديلات Updates للكتاب على شكل مئات الصفحات كل عام. قديماً كانت هذه التعديلات ترسل إليهم بالبريد الإلكتروني فيضطر المفتش إلي طباعتها وفتح المجلدات وأزالة الأوراق القديمة من المجلد المطبوع ووضع الأوراق الجديدة مكانها حتى أن المفتش كان يقضي ساعات أسبوعياً لتعديل مجلداته وتحديثها . أما الآن فالكتب المعدلة المنقحة توضع على الويب بصيغة PDF مني توافرت التعديلات Up-to-Date ثم ترسل إلى المفتشين رسالة بالبريد الإلكتروني تخبرهم بوجود تعديلات ويذكر لهم الموقع الذي توجد فيه التعديلات

5- أنظمه الطبع عند الطلب (Print on Demand) :

يساعد النشر الإلكتروني على تصميم أنظمة print on demand في الشركات التي تصدر وثائق متفرقة تحوى معلومات دائمة التحديث مثل المعلومات الخاصة بالسلع التجارية , فبدلاً من طباعة هذه المواد كل فترة وتوزيعها على الموظفين أو الزبائن , يتم وضعها على الويب وبإمكان الموظفين أو الزبائن النفاذ إليها وطباعة ما يريدون متى أرادوا ذلك حسب طلبهم .

4- مزايا النشر الإلكتروني

على الرغم من القناعة لدى الكثير بأن متعة القراءة لا تتحقق إلا بالاطلاع من الكتاب الورقي وأن القراءة من شاشات الكمبيوتر أو الكتاب الإلكتروني لا تحقق الغرض نفسه إلا أنه يجب أن تأخذ في عين الاعتبار المزايا الفائقة التي يحققها النشر الإلكتروني بالنسبة للناشرين ويمكن تليص هذه المزايا في النقاط

(التالية: [3])

والاتصال المطبوعة من صحف ومجلات ونشرات وغيرها مجال النشر الإلكتروني، واستعمال اتجاهات وتكنولوجيات مبتكرة في التعبير الفني باستخدام حروف النصوص والعناوين والصور إلى وجود أساليب جديدة ومستحدثة في التصميمات الطباعية وقد وصلت هذه التكنولوجيا عالمنا العربي واصبحت متاحة في جميع تطبيقاتنا واستخدمت في النشر الإلكتروني.^[5] المكونات الأساسية لنظام النشر الإلكتروني يوجد عدد من المكونات الأساسية التي تكون في مجملها نظام النشر الإلكتروني، وهذه المكونات هي جهاز الكمبيوتر، وشاشة العرض المرئي، وآلة المسح الضوئي، والطابعة، ولغة وصف الصفحة التي تمكّن الطابعة من إنتاج وصف الحروف والأشكال وطباعة العناصر الجرافيكية.

5.1 تحديات النشر الإلكتروني العربي

يعد النشر الإلكتروني من أهم التقنيات المعاصرة التي تسهم في تعميم المعرفة وإيصالها إلى أي مكان في العالم، وقد فرضت الصحافة الإلكترونية نفسها على الساحة الإعلامية بصفقتها منافسة قويا للصحافة الورقية، فضلا عن ظهور الأجيال الجديدة التي لا تقبل علي الصحف المطبوعة.^[2]

ومن أهم مميزات الصحافة الإلكترونية نقلها للنص والصور معا لتوصيل رسالة متعددة الأشكال والاحتفاظ بالزائر أكبر قدر ممكن حتي لا تتحول الجريدة الإلكترونية إلي نسخة إلكترونية من الصحف التقليدية، كما ان هناك مميزات للقارئ الإلكتروني منها السرعة في معرفة الأخبار ورصدها لحظة بلحظة علي العكس من الصحف التقليدية التي تقوم بالرصد والتحليل للموضوعات كما يتيح النشر الإلكتروني التفاعل مع المادة المنشورة سواء عبر إرسال تعليق إلي الناشر أم الكاتب عبر البريد الإلكتروني أو عبر أدراج تعليق/ قراءة/ نقد/ تصويب في مكان النشر ذاته كما يتيح للكاتب إن يري ردود الأفعال التي تحدثها كتابته الخ. والصحافة الإلكترونية مكتملة لدور الصحافة الورقية والمطبوعة وليس هناك صراع بينهما الا أن التمويل أصبح الآن من آليات نجاح تلك الصحف في شكلها الحديث والذي ينعكس بالتالي علي شكل وأداء الموقع من حيث تنوع اخباره وتحديثها بين الحين والآخر اذ أن ثقافة الانترنت اصبح لها جماهيرها وشعبيتها وهي بازدياد علي العكس من قراء الصحف والكتب. والصحافة الإلكترونية التي تشهد ميلاد مواقع كثيرة تواكبها زيادة في عدد زوارها، لتستفيد من

أما بالنسبة للمستخدم: فيتمتع المحتوى الإلكتروني بالمزايا الاتية:

1. سهولة البحث في داخل المحتوى ومعالجته إلكترونياً بالقص واللصق والتعديل والإضافة.
2. وجود إمكانية الطباعة للأجزاء التي يرغبها المستعمل حتى يتمتع بقراءتها بصفقتها نسخة ورقية.
3. استعمال الوسائط المتعددة: حيث تتوافر إمكانية تقديم المحتوى في صورة برنامج تفاعلي بالصوت والصورة والرسوم المتحركة والفيديو ترتفع القيمة والفائدة الحقيقية للمحتوى بدرجة كبيرة لفائدة المستخدم وهذه الميزة تظهر بوضوح في القصص والمناهج التعليمية والموسوعات العلمية وغيرها الكثير من المؤلفات.
4. إمكانية التعرف على معاني الكلمات والمصطلحات: وذلك من خلال الروابط المتصلة بالقواميس والمعاجم.
5. سهولة استخدام المحتوى الإلكتروني في التعليم والتدريب: في المدارس والجامعات ومراكز التدريب حيث يتيح للمدرس والأستاذ والمدرّب تناول مادة المحتوى بصورة أسهل وأيسر في التحضير والشرح في المبحث، كما يسهل تبادل الدروس المعدة بين المعلمين والأساتذة الكترونياً من خلال شبكة الإنترنت.
6. توفير الحيز المكاني: حيث لا يحتاج الكتاب الإلكتروني إلى رفوف أو مساحات كبيرة للتخزين فقرص الليزر يمكن أن يتسع لعدد 500 ألف صفحة من النصوص.
7. النشر الذاتي: يستطيع المؤلف نشر عمله مباشرة على الموقع الخاص به دون الحاجة للتعامل مع دور النشر.

5- النشر الإلكتروني في العالم العربي

أسهم النشر الإلكتروني أيضاً في خلق أسلوب جديد للتفكير فيما يمكن أن تقوم به أجهزة الكمبيوتر في عالم اليوم بصفقتها أداة للاتصالات بدلاً من كونه أداة للحساب والعدّ أو وسيلة لعمل قاعدة بيانات وقد أدى ظهور الحاسبات الآلية ودخول وسائل الإعلام

أجوبة لأسئلة كهذه تتعلق بحقوق النشر، يجب أن نأخذ في الاعتبار عالمية النشر الإلكتروني والتغييرات العميقة التي أحدثها هذا النشر في المفاهيم السائدة. وحتى تتضح الصورة أكثر يجب علينا انتظار الزمن ليقوم بما عليه في صقل وبلورة مفاهيم وقوانين جديدة تتناسب مع متطلبات العصر التكنولوجي الحالي.

5.2 الفجوة الإلكترونية في العالم العربي

يمر السوق العربي والعالمي في مجال تكنولوجيا المعلومات بتحولات سريعة وضخمة. ويتجه الاقتصاد العالمي إلى ما يُسمى باقتصاد المعرفة. وتتجه جميع الدول العربية إلى تبني تقنيات التعليم الإلكتروني وتطوير أنظمتها التعليمية.^[4]

وتتجه دور النشر العربية إلى سد الفجوة الرقمية، واللاحق بالركب العالمي حيث يعمل الناشرون العرب حتى زمن قريب في نشر الكتب الورقية فقط، ومع التطور العلمي والتقني، وتطوير مهنة النشر بصفة خاصة، بدأ الناشر العربي يتحول إلى تنويع طرائق النشر لتشمل النشر الورقي والإلكتروني، وبصفة عامة أصبح موردًا للمحتوى بأنواعه كافة، ومساهمًا قويًا في نشر المعرفة عن طريق المعلوماتية، ما يساهم في سد هذا الفراغ الضخم للمحتوى الإلكتروني العربي والإسلامي.

ويتفق هذا التوجه مع السعي الدائم والحرص الشديد -من قِبَل جهات عدة- على التواصل المعرفي والثقافي مع المواطن العربي بالوسائل والطرق كافة. ومن المعلوم أن الآلة التكنولوجية أصبحت وسيلة مناسبة للوصول إلى المواطن العربي لأهداف التعليم والتثقيف والتجارة وغيرها. كما أنها تعدّ -من جانب آخر- طريقة مناسبة لمدّ جسور التواصل الثقافي والحضاري بين العالم العربي والإسلامي وبقية دول العالم، وأن تكون واجهة عصرية تمثلنا ثقافيًا وفكريًا أمام الآخر في عصر اختصرت فيه التكنولوجيا المسافات وألغت الحدود و حطمت الحواجز بين الدول.

وفي الوقت الذي دخلت فيه دور النشر العالمية منذ عشرين عامًا العالم الرقمي، ومعها دخلت كل هذه الثقافات والحضارات عالم الحاسوب والإنترنت في صورة رقمية، إلا أن حجم التواجد الرقمي للثقافة العربية والإسلامية ما زال يشكل نسبة ضئيلة ولا يتعدى 1% من حجم المحتوى العالمي على الإنترنت. إن هذه النسبة لا يمكن مقارنتها بنسبة تعداد سكان العالم الإسلامي (الذي تخطى عدده المليار نسمة)، ويشكل حوالي 25% من إجمالي سكان العالم.

الأزمات التي تمر بها الصحافة التقليدية ومن بينها الرقابة عليها ومنع بعض المواد الصحفية من النشر و الأزمات الاقتصادية التي يمر بها العالم العربي ما دفع الصحف التقليدية إلى الاهتمام بمواقعها الإلكترونية على الإنترنت وتحديثها بصفة دورية فالغالبية من الصحف أصبحت تتجه إلى الإنترنت والإعلام الفضائي في ظل نزيف الخسائر الحالي، إلا أن الصحافة الإلكترونية لن تحل محل الصحافة الورقية مهما طال الزمن خاصة في عالمنا العربي. فالنشر الإلكتروني العربي مازال بعيدا عن مجالات تطوير هذه التقنية التي يخشى من أن تجعل الثقافة العربية بعيدة عن التأثير والتأثر. على الرغم من أن الوسيطتين لأغني عنهما في الوقت الحالي بصفتهما وسيلة من وسائل التثقيف إلا أن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في العالم العربي من بينها تواضع نسبة عدد مستخدمي الإنترنت العرب قياسا إلى العدد الإجمالي للسكان في الوطن العربي، فضلا عن وجود ضعف في البنية الأساسية لشبكات الاتصالات فضلا عن بعض العوائق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ما أدى إلى تأخير في الاستفادة من خدمات شبكة الإنترنت، أثرت بشكل رئيس على سوق الصحافة الإلكترونية فضلا عن غياب آليات التمويل في مختلف صورها سواء كان تمويلا ذاتيا أم بصورة إعلانات حيث أن هناك حالة من انعدام الثقة بين المعلن العربي والإنترنت بصفة عامة. فضلا عن نقص المحتوى العربي على شبكة الإنترنت يقف وراء عدم انتشار الصحافة الإلكترونية بصورتها الواضحة كما هي الحال في الغرب، كذلك لا يزال عدد الصحف العربية المطبوعة على ورق يفوق بكثير عدد تلك المتوفرة الكترونيا على الإنترنت وعلى أقرص مدمجة. المشكلة الأخرى - والمطروحة بكثرة - في عالم النشر الإلكتروني تتمثل في مفهوم حقوق النشر والملكية الفكرية فقد أصبح هذا المفهوم من أكثر المواضيع غموضا وإبهاما في حقبة النشر الإلكتروني. فقبل ظهور الإنترنت، كان من الصعب فصل الملكية الفكرية للنص عن الوسط الذي يحتويه، حيث اتخذ سابقا كل من النص والفكرة شكلا طباعيا يحفظ حقوق نشره، وكانت القوانين المطبقة بهذا الخصوص واضحة نسبيا. لكن الكثير تغير منذ ذلك الوقت، حيث تستطيع أي فكرة الآن التعبير عن نفسها في وسائط متعددة ومختلفة في آن واحد، وتبقى الأجوبة على أسئلة من نوع: 'من يملك ذلك أو ذاك؟ أو لمن تعود الأسبقية وهل يمكننا التحدث الآن عن شيء مملوك أصلا؟' مثيرة لحوارات ساخنة ولم تعد المعايير بهذا الوضوح السابق. ولكن الأکید أننا عندما نبحث عن

لهذا النوع في توفير الاستثمارات اللازمة لرقمنة الأرشيف الصحفي خاصة مع ضخامة هذا الأرشيف فضلاً عن تمويل عملية الفهرسة والتوثيق لهذا الأرشيف لصحف أو مجلات يمتد صدورها لأكثر من مئة عام في بعض الأحيان. إن عدم تناسب الدخل المتوقع من إتاحة هذا النوع من المحتوى قد ضاعف من حجم المشكلة.

5. المحتوى الرسمي والحكومي: المعلومات الرسمية والحكومية من بيانات وإحصائيات ومعلومات رسمية تعد من أهم مصادر الدراسات والبحوث التي يعتمد عليها آلاف الباحثين والمتخصصين وتمثل أهم الإشكاليات في هذا النوع من المحتوى في القوانين المنظمة لإتاحة المعلومات والتحفيزات الكثيرة التي تمنع في كثير من الأحيان من إتاحة كافية لمصادر معلومات موثقة من الجهات الرسمية.

6. المحتوى الأكاديمي والعلمي: الدوريات العلمية المحكمة أو المتخصصة التي تنشرها الكليات ومراكز البحث الجامعية تعاني من مشاكل عدة في شكلها التقليدي خاصة الجانب التمويلي وعلى الرغم من مبادرة عدد من الجامعات نشر أعداد من هذه الدوريات رقمياً من خلال شبكة الإنترنت إلا أن هذا المجهود لا يقارن بحجم العدد الكلي للدوريات المحكمة العربية (في حدود 3000 دورية) وتتشابه مشاكل الإتاحة مع المصادر الصحفية من حيث الحاجة لميزانيات للرقمنة وميزانيات للتوثيق والفهرسة والتكثيف فضلاً عن تغطية تكاليف النشر في حد ذاته خاصة وأن غالبية هذه المجالات متاحة للباحثين بأسعار رمزية. على جانب آخر تمثل إشكالية إتاحة قاعدة معلومات للرسائل والأطروحات الجامعية مشكلة أخرى خاصة في ما يتعلق بالقوانين المنظمة لعملية النشر والملكية الفكرية والحقوق الموزعة بين الباحث والمشرّف والجامعة.

7. إصدارات دور النشر الخاصة: يمثل هاجس النشر الإلكتروني عند كثير من الناشرين عامل سلبي ومشكلة حقيقية تحتاج لتوعية بأهمية النشر الإلكتروني سيدفع بالنشر إلى آفاق أرحب كثيراً من

ولا يخفى على أحد حجم الاستثمارات الضخمة على مستوى العالم في مجال المحتوى الإلكتروني؛ فعلى سبيل المثال، بلغ حجم تجارة التعليم الإلكتروني على مستوى العالم (2-3 تريليون) دولار، عام (2001م).

لذلك، كان من المهم التركيز على صناعة النشر الإلكتروني في العالم العربي ودراسة واقعها وطموحاتها والعمل الجاد على سد هذه الفجوة الرقمية التي تهدد حضارة أمتنا العربية والإسلامية بالاندثار والذوبان في الحضارات الأخرى وتهدد اقتصاداتنا في عالم تحكمه اقتصاديات المعرفة..

5.3 معوقات النشر الإلكتروني في العالم العربي

أولاً : معوقات صناعية :^[4]

1. تواجه صناعة النشر الرقمي للمحتوى الفكري والثقافي العربي عبر الإنترنت الكثير من التحديات والمشاكل المرتبطة وفي رأيي أن أهم تلك الصعوبات تتمثل في:

2. الفجوة الهائلة بين حجم الشكل التقليدي والشكل الإلكتروني للمعلومات العربية : فما هو متاح في شكل إلكتروني لا يمكن مقارنته بما تختزنه المكتبة العربية من مخطوطات ومؤلفات ومعارف تم إنتاجها جمعاً وتأليفاً وتحقيقاً لمئات السنين ونشير هنا إلى أن ما يتاح حالياً في شكل رقمي القسم الأعظم منه هو ما تنتجه وسائل الإعلام الصحفية والتي بدأت منذ النصف الثاني من التسعينات في التواجد على شبكة الإنترنت فضلاً عن جهود غير منظمة لتحويل كتب التراث الإسلامي في هيئة نصوص وإتاحتها في المواقع المختلفة.

3. مشاكل الإتاحة : التصنيفات العامة لطبيعة المحتوى هي في الأساس مبنية على طبيعة الناشر وتختلف مشاكل الإتاحة باختلاف طبيعة الناشر، فيما يأتي الأنواع الرئيسة لقواعد المعلومات والبيانات وبعض المشاكل المصاحبة لإتاحتها في شكل رقمي:

4. المحتوى الصحفي والإعلامي: تتمثل قواعد المعلومات المتخصصة في المحتوى الإعلامي في تجميع المواد الصحفية بأنواعها (مقالات، أخبار، تحقيقات، حوارات ...) حيث تتركز مشاكل الإتاحة

بأنواعه : المطبوعة والسمعية والبصرية ومما لا شك فيه أن صناعة المحتوى الرقمي هي امتداد لصناعة النشر بشكله التقليدي غير أن البعد التقني في الموضوع سوف يؤدي إلى الإسراع بإيجاد حلول قد لا تكون كاملة ولكنها في الغالب ستمثل حلا مرحليا للمشكلة. في تصوري أن هناك بعدين لمشاكل حقوق الملكية الفكرية هما:

- المشاكل القانونية : وتتصب على مفهوم الملكية ونشير هنا إلى أن معظم التعاقدات التي تمت قبل ظهور الشكل الإلكتروني للأعمال الفكرية والإبداعية لم يكن يتناول الشكل الإلكتروني الجديد ومن ثم وجب على المشرع الإسراع بإيجاد حل للمشكلة ، فضلا عن ذلك ما يتعلق بمفهوم الحقوق المثار حالياً والخاص بالمقالات المنشورة في الدوريات (صحف أو مجلات) وكيفية التعامل مع الملكية بين الناشر وال كاتب فضلاً عن المدة الزمنية المتعارف عليها لانقضاء حماية الملكية الفكرية.

- المشاكل المالية : أكاد أجزم بأن أحد المعوقات الرئيسية لسوق النشر في شكله التقليدي أو الإلكتروني - فضلا عن مشاكل التوزيع والاستثمار - هو المشاكل المرتبطة بتوزيع العائد وكيفيته وتوقيته وهناك محاولة خاصة تمت بخصوص ذلك في رأيي أنها قد تساهم جذريا في توفير حل لهذه المشكلة.

ثانياً : معوقات فنية: [6].

1. التوثيق : أهمية التوثيق وتحليل المضمون بصفته عاملا مساعدا للوصول المباشر إلى المعلومات يعلمها العاملون في مجال المعلومات والمكتبات ، مخزون الفكر والثقافة العربية - لا شك - تحتاج إلى جهود حثيثة في سبيل توثيق وفهرسة وتصنيف هذا المخزون وهو بلا شك تحد يواجه العاملين في هذه الصناعة.

2. تحويل المحتوى من الصور إلى نصوص مقروءة ، ذلك أن أعمال التصوير الإلكتروني في شكل Scanned Images يعتبر مرحلة وليس نهاية

أكثر من زاوية: عدد القراء مع تجاوز الحدود الجغرافية إقليميا وعالميا، التخلص من نفقات الطباعة التي تمثل مشكلة رئيسة في عملية النشر التقليدي.

8. الإصدارات المرجعية (الأدلة): تمثل الأدلة أحد الأنواع المهمة لقواعد المعلومات والبيانات وتتمثل المشاكل الرئيسية في حالة قواعد معلومات الأدلة في عملية التحديث المستمر للبيانات فضلاً عن الاعتماد شبه الكامل على محركات البحث الأجنبية لتغطية معظم هذه الأدلة.

9. مشاكل الاستثمارات وقناعات الجهات المانحة : وهذه من أهم التحديات الحالية حيث لم تصل العقلية العربية في مجال الاستثمار أو الأعمال إلى درجة الدخول في هذا المجال عن قناعة وفي الغالب اقتصر المحاولات حتى الآن على منح ومعونات ومساعدات من جهات حكومية أو شبه حكومية أو مصادر لا تهدف للربح ومن ثم واجهت المحاولات التي تمت في صناعة المحتوى الرقمي العربي مشاكل تمويل أدت في معظم الحالات إلى توقف هذه المحاولات في بداياتها ولم يتسن لها فرص حقيقية لإثبات جدوى الاستثمار في هذه الصناعة وتجدر الإشارة إلى أن ما حدث عام 1999 و عام 2000 من ضخ بعض الاستثمارات في شركات عاملة في مجال الإنترنت كان بعيداً تماماً عن صناعة المحتوى وإلى حد كبير كان انموذج العمل المطروح آنذ يركز على بناء بوابات عربية تجتذب أعداداً كبيرة من الزائرين أو الذين يسجلون أنفسهم في قوائم بريدية وكان هذا المعيار الرئيس في قياس نجاح الانموذج من عدمه.

10. إن المبادرات التي تتم هنا أو هناك بوساطة الحكومات سوف لن تنهض بالصناعة وأن قناعة المستثمرين والمؤسسات المالية بضرورة وجدوى الاستثمار في صناعة النشر الرقمي هي الداعم الفعلي لهذه الصناعة.

11. مشاكل حقوق الملكية الفكرية : هي من التحديات الرئيسية التي تواجه الصناعة ومشكلة حقوق الملكية الفكرية قديمة ومعروفة في عالم النشر التقليدي

عن وجود محتوى رقمي عربي متميز والذي تنعكس آثاره الإيجابية على مختلف القطاعات الإنتاجية والعلمية والثقافية ناهيك عن البعد الحضاري للأمم العربية بشكل عام^[5].

ويقصد بالمحتوى الرقمي العربي (*Digital Arabic*) (*content*) المواد المعرفية المكتوبة باللغة العربية والتي تعد للنشر على شبكة الانترنت والشبكات التي تقع على شاكلتها، سواء كان هذا المحتوى يأخذ شكل النص العربي أم المادة السمعية بصرية أو الأشكال أو البرامج والقطع البرمجية. ويشترط في المادة حتى تعد محتوى عربياً أن تكون منشورة للعموم بحيث يستفيد منها متصفح الانترنت دون الحاجة إلى الدخول بكلمة مرور، كما يشترط أن تكون المادة موثقة ومفهرسة بشكل يسهل التعامل معها وليس الاكتفاء بتكديس مواد كماوردت من المصدر على الشبكة.

ومما لا شك فيه أن مسألة المحتوى الرقمي هي جديدة نسبياً ووليدة ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة وما انبثق عنها من تطبيقات عملية أثرت على مختلف مناحي الحياة وأصبحت تساهم بنسبة عالية في الناتج القومي الإجمالي للدول العربية التي تواكب التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتباره قطاعاً واعداً يساهم في خلق فرص عمل جديدة تحتاج إلى مهارات عالية يتطلبها السوق القائم على الاقتصاد الرقمي الذي يتطلب قدرات وإمكانيات كبيرة في مجال توليد وصناعة المحتوى ذات القيمة والفائدة والعائد الكبير

وفي إطار تفعيل دور الجامعات في مجال إثراء المحتوى الرقمي العربي على الانترنت، وقد جاءت فكرة الدراسة من أن هناك إنتاجاً علمياً كبيراً في الجامعات المصرية بشكل خاص والعربية بشكل عام إلا أنه غير منشور على شبكة الانترنت كما أن حجم المحتوى العربي الموجود على الانترنت منخفض عالمياً إذا يبلغ المحتوى العلمي المنشور على شبكة الانترنت بحوالي 1% من جملة الإنتاج المنشور

5.5 مشاكل النشر الإلكتروني في العالم العربي

يواجه النشر الإلكتروني في المحتوى العربي مشاكل عدة أهمها:

- (1) انتهاكات حقوق الملكية الفكرية للناشرين والمؤلفين: وتعد هذه أكبر مشكلة تواجه النشر الإلكتروني لسهولة نسخ المحتوى الإلكتروني مقارنة بالكتاب الورقي وعدم وجود ضوابط تحكم القرصنة على شبكة الأنترنت حيث يتم نشر المحتوى المسروق بدون الرجوع للمؤلف. وقد

المطاف في مسألة التحويل للشكل الرقمي ولا يخفى علينا الجهود الضخمة والنتائج الممتازة التي وصلت إليها اللغات اللاتينية في سبيل التحويل الآلي لملايين الصفحات بعد أن تم تصويرها إلكترونياً والتي وصلت نسبة الدقة فيها إلى أكثر من 95%. إتاحة المعلومات في شكل نصوص سوف يسهل من عملية استرجاعها ومرة ثانية ننبه إلى ضالة ما هو متاح حالياً من نصوص عربية في الشبكة وأن القسم الأغلب منه يخص المواد الصحفية أو نصوص كتب التراث.

3. محرك البحث العربي : للأسف الشديد، فإن المحاولات التي تمت حتى الآن لتشغيل محرك بحث عربي قوي يجاري ما هو متاح في لغات أخرى، على سبيل المثال: الصين، روسيا، لم يصاحبها توفيق ونجاح مماثل لما تم في هذه الدول وفي تقديري فإن المشكلة الحقيقية هي في الأساس عدم قدرة الاستثمار في دعم الفكرة وتبنيها ومن ثم جاءت معظم المحاولات فقيرة وبات التهديد من إتاحة نسخة عربية من محركات البحث العالمية تهديداً فعلياً (أنظر ترتيب محركات البحث عربي وأنكش وأين).

4. إن العالم العربي يفتقد فعلاً إلى محرك بحث عربي صناعة عربية والمحاولات المبذولة في هذا الشأن متواضعة على الرغم مما تنسم به اللغة العربية من خصوصية تجاهلها محركات البحث العالمية وهناك الكثير الذي يمكن إثارته حول هذه الخصوصية وثراء اللغة وضرورة بناء مكنز عربي شامل بصفته عاملاً مساعداً وتوفير تقنيات وبنوك معلومات قادرة على تخزين وفهرسة الحجم الضخم من المعلومات الممكن فهرستها ويرتبط بذلك أساليب مبتكرة للتعامل مع اللغات غير العربية في محرك البحث العربي والعكس.

5.4 الاهتمام بالمحتوى الرقمي العربي

يحثل موضوع المحتوى الرقمي العربي اهتماماً كبيراً في مختلف الأوساط التكنولوجية والثقافية والعلمية والتعليمية والاقتصادية، وذلك نتيجة للوعي المتنامي حول القيمة المضافة العالية التي تنجم

الحوافز المادية والأدبية لأهم الكتب التي تصدر سنويا وتنشر إلكترونياً.

- الاهتمام بحركة التأليف والبحث التي تسهم في بلورة وصوغ مشروع نهضوي عربي وتشجيع الأعمال الجماعية الميدانية في هذا المجال . ونشر نتائجها إلكترونياً
- تهيئة المناخ الإبداعي للشباب في مجال التأليف بتقديم الدعم المناسب لإصدار العمل الإبداعي الأول.
- أهمية تنسيق الجهود والمبادرات لتشجيع انتشار الكتاب الإلكتروني العربي وإزالة المعوقات التي تحد من تدفقه وتداوله عبر شبكة المعلومات.
- دعم وتنسيق الجهود العربية الرسمية والخاصة والأهلية في مجال حماية المخطوطات وأهمية إصدار فهرس شامل للمخطوطات العربية وضرورة إصدار تشريعات تحمي المخطوطات العربية
- تعزيز موقع الكتاب الرقمي، وتنسيق شتى المؤسسات العربية العاملة في هذا المجال، وأهمية كفالة حقوق المؤلف المادية والمعنوية في ما ينشر على شبكة الإنترنت، وإصدار معجم عربي شامل للمصطلحات والمفاهيم في مجال المعلوماتية.
- دعم الجهود والمبادرات الكفيلة بحماية حقوق الملكية الفكرية للكتاب والدعوة إلى ميثاق أخلاقي يضمن الحقوق المتبادلة للمؤلفين والناشرين معاً.
- الاهتمام بدعم المكتبات العامة وتطويرها بما يتناسب مع العصر الرقمي والوسائل الحديثة لتدقيق المعلومات والأفكار، ودعم وتعميم المكتبات المتنقلة في القرى والأماكن البعيدة تجسيدا لمبدأ القراءة للجميع.
- ضرورة إيجاد السبل في لجان الترقيات للاعتراف بالأبحاث المنشورة على الانترنت
- العمل على توعية الناشرين بأهمية النشر الإلكتروني
- العمل على مساعدة بعض الشركات العاملة في مجال النشر الإلكتروني التي بها ضعف في مستوى الاداء
- العمل على تشريع قوانين تحمي حقوق الملكية الفكرية للباحثين عند رغبتهم في نشر أبحاثهم من خلال المكتبات الإلكترونية
- ضرورة تدريب الباحثين على تقنية المعلومات

بدأ ظهور تقنيات جديدة للحماية الإلكترونية للمحتوى على أقرص الليزر ومن خلال شبكة الأنترنت وتحدد ترخيص الاستخدام لشخص واحد وعلى جهاز واحد. هذا فضلا عن التحرك على مستوى الشركات وجمعيات المجتمع المدني والحكومات للتصدي لظاهرة القرصنة. وفي اعتقادي أن للأعلام وأنظمة التعليم دورا كبيرا في نشر وتأسيس ثقافة احترام حقوق الملكية الفكرية.

(2) ضرورة توفر أجهزة لاستخدام المحتوى الإلكتروني: مثل جهاز الكمبيوتر أو جهاز الكتاب الإلكتروني أو الموبيل بينما الكتاب الورقي لا يحتاج إلا اقتنائه. ولكن هذه الأجهزة انتشرت الآن انتشارا كبيرا ولها استخدامات كثيرة ومتعددة ليست قاصرة على استعمال الكتاب الإلكتروني.

(3) صعوبة القراءة من الشاشة للأجهزة الإلكترونية: فهي بلا شك غير مريحة للعين مثل الكتاب الورقي فضلا عن أنها لا تعوض متعة القراءة من الكتاب الورقي. ولكن هناك دراسات تؤكد أن الجيل الجديد لا توجد لديه هذه المشكلة فضلا عن تطور أنواع الشاشات وتقنياتها. فضلا عن وجود إمكانات الطباعة للمحتوى الإلكتروني للتمتع بالقراءة من الورق.

(4) التسويق الإلكتروني للمحتوى: فبالرغم من كل المغريات التي يظهرها النشر الإلكتروني فما زال هناك الكثير من العمل المطلوب لتسويق المحتوى إلكترونياً من ناحية توفير بوابات ومواقع لتسويق وبيع المحتوى من خلال الأنترنت وخاصة في الدول العربية وما يصادفها من مشاكل تتعلق بحماية المحتوى وأنظمة الدفع الإلكتروني وهو ما يتطلب تضافر الجهود للنهوض بهذه الصناعة. وفي خلال الأيام الماضية أظهرت شركة جوجل وهي من أكبر شركات التسويق الإلكتروني في العالم اهتماما كبيرا بالمحتوى الإلكتروني العربي.

6. الاستنتاجات

لنشر المعرفة في العالم العربي لابد من استغلال النشر الإلكتروني من خلال:

- تشجيع التأليف النوعي للكتب الهامة ذات الارتباط الوثيق بقضايا المجتمع العربي وتحديات العصر وتقديم

- [5] محمد فتحي عبد الهادي, المعلومات وتكنولوجيا المعلومات علي أعتاب قرن جديد - ط1 - القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب , 2000
- [6] كاميليا سيد احمد , النشر الإلكتروني وخدمة المعلومات, 2005
- العمل على تيسير بعض المكتبات بالمجان للباحثين
 - ضرورة تحكيم الأبحاث والمقالات التي تنشر في المجالات الإلكترونية من محكمين أو ثلاثة محكمين مشهود لهم بالنزاهة العلمية.
 - إدخال مقررات النشر الإلكتروني وما يرتبط به من تقنيات في برامج أقسام المكتبات والمعلومات بجميع الأقطار العربية.
 - دعوة المكتبات ومراكز المعلومات المصرية لتشجيع العاملين بها للمشاركة في البرامج التدريبية المتخصصة في النشر الإلكتروني.
 - التأكد من ضرورة اضطلاع اتحاد الناشرين العرب بدور أكبر من دعم صناعة النشر الإلكتروني.
 - تشجيع الباحثين على إجراء لدراسات والبحوث الأكاديمية في مجال النشر الإلكتروني وما يرتبط به من موضوعات نظراً لحدائثة هذا المجال والحاجة الى تأصيل الفكر العربي فيه.
 - لفت انتباه رؤساء ومحررى الصحف والمجالات والدوريات العربية ولاسيما المتخصصة فيها في مجال المعلومات الى إصدار طبعات الكترونية إضافة الى الطبعات الورقية وإتاحتها على شبكة الانترنت.
 - تعريف المصطلحات المتعلقة بالنشر الإلكتروني وتقييم الأداء لمحركات البحث وقياس مدى كفاءتها.
 - تشجيع إنشاء وتطوير برامج التعليم باستخدام الحاسب الألى في مجال المكتبات والمعلومات مما سيكون له أثره في البرامج التعليم عن بعد والتعليم المستمر في هذا المجال.

المراجع

- [1] ابو السعود ابراهيم, تكنولوجيا النشر الإلكتروني, مركز الأهرام للدراسات 2001م
- [2] د. عنتر محمد أحمد عبد العال , معوقات النشر الإلكتروني وعدم الاستفادة منه في الجامعات العربية: جامعة سوهاج نموذجاً: دراسة ميدانية, العدد 26, سبتمبر 2011
- [3] الموسوعة العالمية ويكيبيديا- <http://wikipedia.org>
- [4] د. عمرو زكي عبد المتعال, دراسة شاملة عن التصويت الإلكتروني جريدة البشائر 7 ابريل 2011